الملتقى الأول لحماية الأماكن المقدسة

> بروكسل – السياحة الإسلامية
تصوير – الكوفاني

أقيم في العاصمة البلجيكية بروكسل الملتقى الدولي الأول لحماية الأماكن المقدسة، برعاية أكاديمية الكوفة، في 2007/7/14م، وذلك في القاعة الكبرى بفندق ماريوت بروكسل. حضر الملتقى عدد كبير من السياسيين والأكاديميين والباحثين، من العرب والأوربيين.

الأمير الحسن بن طلال Prince Hassan Bin Talal

البروفسور كوننغسفيلد Prof. Konningsveld

تم الملتقى في ظروف سياسية معقدة وبالغة الحساسية تعيشها المدن الإسلامية المقدّسة بسبب المشاكل التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط، جراء الاحتلال والإرهاب و ممارسة الفكر السلفي التكفيري، ومن ذلك الخراب والتدمير والتشويه المتعمد الذي طال المدن المقدّسة، مثل تغيير هوية القدس في فلسطين و تفجير الأضرحة والمساجد في العراق.

رحّب منظم الملتقى الأستاذ محمد سعيد الطريحي، رئيس أكاديمية الكوفة، بالضيوف وأكّد على أهمية تحييد المدن الدينية بعيداً عن الأنشطة السياسية المتغيرة منتقداً اتخاذها منبراً لتأييد هذه الجهة السياسية أو تلك، وذلك بتأسيس لجنة دولية إسلامية للإشراف على الحج وأن يكون لها دور محوري في حماية المقدسات الأخرى في العالم الإسلامي وخاصة في القدس والنجف الأشرف.

أما البروفسور فان كوننجسفلد أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة لايدن (هولندا) فقد كانت محاضرته بعنوان "الحجرة النبوية الشريفة"، تناول فيها المواقف المختلفة من ممارسات المسلمين تجاه ضريح النبي الأكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلّم، مثل التماس الشفاعة من قبل الصوفيين وعامة المسلمين، ورفض التيار السلفي لهذا التوجه. وقدّم المحاضر نبذة تاريخية عن قبر النبي (ص) منذ دفنه وكيف تطورت تلك الحجرة المقدسة، وكان حديثه مصحوبا بالصور التوضيحية.

أما ضيف الشرف الأمير الحسن بن طلال، رئيس منتدى الفكر العربي، فقد ساهم ببحث هام بعنوان "السلطة المعنوية والأماكن المقدسة"، أكد فيه على عدم جعل الدين رهينة للسياسة، وأنه يمكن إعادة إحياء السلطة المعنوية للدين من خلال تعظيم ما هو مشترك واحترام الفروق. وبشأن الوضع في العراق، أشار إلى جهوده لتطوير مجلس الأديان العراقي من أجل السلام. وأما بخصوص القدس، فقد أراد جعلها نموذجا مثالي يمكن تطبيقه على كافة المدن الدينية وذلك بتحقيق "السلطة المعنوية" التي هي بنظر المحاضر تمثل الحل الأمثل. وقال الأمير الحسن إنه "لا يمكن إيجاد حل لمستقبل القدس عن طريق اللجوء فقط إلى القضايا القانونية أو العمليات السياسية، إنني أقترح تأسيس مجلس ديني يضم ممثلين عن الأديان الإبراهيمية الثلاثة كأفضل وسيلة لإحراز تقدم في هذه القضية ".

ثم جاء دور الناشر والصناعي السيد عبد الصاحب الشاكري الذي قدّم بحثا حول "أهمية الثقافة السياحية في الأمكنة المقدسة" مركّزاً على دور السياحة المدرسية في نشر الوعي السياحي، كما أنه قدّم مشروعاً لإقامة "أكاديمية السياحة الإسلامية" من أجل ترسيخ ثقافة وقيم السياحة العالمية الملتزمة.

وأشار الشاكري إلى أن الأضرحة ومقامات الأنبياء والمساجد التاريخية والمزارات وغيرها من الأمكنة المقدسة هي المادة السياحية الخام ذات الطبيعة النابعة من معتقدات الشعوب الإسلامية والتي يتوجه إليها ملايين المسلمين طوال السنة.

وقد أشاد الأمير الحسن بدور مجلة السياحة الإسلامية في نشر الوعي السياحي، ودور الأستاذ الشاكري فيما ينشره من مقالات وكتب، وأبدى إهتماما خاصا بمقال الشاكري عن "السياحة النهرية" المنشور في كتابه "آفاق السياحة"، وقال إن هذه السياحة تضمن التواصل بين الشعوب والتعارف بين الأمم، وأن الأنهار هي شريان الحياة.

للإطلاع على بقية الكلمات والأبحاث ، راجع الموقع التالي على شبكة الانترنت:

■ www.almawsem.net